الصوفية

1) عقيدة الحلول والإتحاد ووحدة الوجود عند الصوفية

الحلول : معناه عندهم هو حلول المخلوق محل الخالق أي ينوب عنه، وحلول الخالق في المخلوق كحلول الماء في الكأس عياذا بالله

الإتحاد : معناه عندهم هو إتحاد المخلوق بالخالق حتى يصبحا ذاتا واحدة عياذا بالله

وحدة الوجود : الكون عندهم مرآة يرى الله فيها نفسه ، فليس هنالك خالق ومخلوق بل كل هذا الوجود عندهم هو ذات الله ، وكل ما تراه من مخلوقات عندهم هي صور من صور الله ظهر وتجلى فيها عياذا بالله ، فمعنى لا إله إلا الله عند أصحاب وحدة الوجود هو لا موجود إلا الله ، فالله عندهم هو الإنس والجن ، والجماد كالصنم والغائط ... ، والحيوان كالكلب والخنزير ... ، والحشرات كالذباب والصراصير ... ، والنبات كالغرقد ... تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

فعبد عندهم ما شئت فإنك لم تعبد إلا الله فكل من عبد عيسى عليه سلام والنار والمقبورين وبوذا والبقر والفئران ... موحدون عندهم ما عبدوا إلا الله ، فمن خلال هذه العقيدة النجسة ستفهم لماذا استحبوا لأتباعهم عبادة الأموات كدعائهم والطلب منهم لأنهم حسب اعتقادهم ما دعوا إلا الله وما طلبوا إلا من الله ، وستفهم لماذا نفوا وجود للشرك لأنه ما دام هذا الوجود هو الله بزعمهم فلن يستطيع أحد أن يشرك بالله أصلا فلو عبد أي شيء فإنه لم يعبد في الحقيقة عندهم إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فليس عند الصوفية دين حق وأديان باطلة كل الأديان الباطلة عندهم حق ، لذلك تدعمهم اليهود والنصارى فهم يريدون تذويب الديانات في دين واحد دين وحدة الأديان ، دين الأنسنة ، الدين العالمي الجديد ، الديانة الإبراهيمية وإبراهيم عليه السلام بريء منهم فكل الأنبياء مسلمون وتحاول الصوفية جاهدة إخفاء عقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد والتكتم عليها كي لا ينكشف وجههم القبيح لعامة الناس ، فهم يعلمون أن أصحاب الفطر السوية لن يقبلوا هذه العقائد الكفرية والشركية فيحاولون خداعهم بأن التصوف هو الإحسان والأخلاق وهذا كذب واضح ، فقد ذكر علي حرازم تلميذ التجاني في كتاب جواهر المعاني أن الجنيد كان يقول كثيرا للشبلي : لا تفشِ سر الله بين المحجوبين ، وكان يقول : لا ينبغي لفقيرٍ قراءة كتب التوحيد الخاص إلا بين المصدقين لأهل الطريق والمسَلِّمين لهم ، وإلا يخاف حصول المقت لمن كذبهم . وذكر أيضا أن الجنيدَ كان لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ، ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول : أتحبون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصته ، ويرمونهم بالزندقة والكفر ؟

وذكر أيضا أنه قد طلب أصحاب أبي عبد الله القرشي منه أن يسمعهم شيئا من علم الحقائق ، فقال لهم : كم أصحابي اليوم ؟ فقالوا : ستمائة رجل فقال الشيخ : اختاروا منهم مائة ، فاختاروا ، فقال : اختاروا من المائة عشرين ، فاختاروا ، فقال : اختاروا من العشرين أربعة ، فاختاروا ، وكان هؤلاء الأربعة أصحاب كشوفات ومعارف ، فقال الشيخ : لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والأسرار لكان أول من يُفتي بقتلي هؤلاء الأربعة .

سؤال : هل في ديننا وعقيدتنا شيء نخفيه ؟ هل هنالك شيء في الدين يخفيه المسلم وإن أظهره سيتهم بالزندقة والكفر ؟ هذا لا يكون إلا عند المنافقين ومن سار على دربهم من أهل البدع ، الإسلام قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم والقرآن والسنة الصحيحة بين أيدي الناس فليس عندنا ما نخفيه ، دين العلي الأعلى المتعال يا له من دين لو كان له رجال

2) الزندقة الصوفية

سنذكر لكم في هذا المحور إن شاء الله بعضا من الأقوال الكفرية والشركية والبدعية لبعض كبراء الصوفية ومن كتبهم ، التي يزعم فيها الصوفية أن هذا الكون هو الله أو اتحد به الله أو حل فيه الله عياذا بالله ، ويزعمون أنهم يعلمون الغيب ويتطلعون على اللوح المحفوظ والغيب لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ويزعمون أنهم يدبرون الكون ويتصرفون فيه ولو قالوا للشيء كن فيكون ، ويزعمون أن الوحي ينزل عليهم ، ويزعمون أنهم يكلمون الله تكليما ، ويزعمون أنهم يرون الله في الدنيا و الله عز وجل لا يرى في الدنيا ابتلاء ويرى في الآخرة جزاء ، ويزعمون أنهم يروون النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما ويكلمونه ، ويزعمون أنهم أفضل من الأنبياء ، ويزعمون أنهم يصعدون ويعرجون إلى السماء السابعة ، ويزعمون أن الله يحب الكفار كاليهود والنصارى والمجوس ... ، وغيرها من الشركيات والكفريات والزندقة والبدع عياذا بالله

- **أحمد التجاني**

- وحدة الوجود

قال التجاني : فكل عابد أو ساجد لغير الله في الظاهر فما عبد ولا سجد إلا لله تعالى ، لأنه هو المتجلي في تلك الألباس . (1)

وقال أيضا : فلولا أنهم تجلى لهم في تلك الألباس وجذبهم بذلك التجلي إلى محبة ألوهيته ما كانوا يلتفتون إلى تلك الأوثان ، ولا أن يلموا بها فضلا عن أن يعبدوها فهم محبون لله عابدون له من حيث لا يشعرون . (2)

وقال أيضا : وقوله لا إله إلا أنا يعني لا معبود غيري وإن عبد الأوثان من عبدها فما عبدوا غيري ، ولا توجهوا بالخضوع والتذلل لغيري بل أنا الإله المعبود فيهم . (3)

وقال أيضا : وكل هذه الصفات اقتضت لذاته العلية أن لا يوجد شيء معها فضلا على أن يحتاج إلى شيء . (4)

وقال أيضا : إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب . (5)

- يزعم التجاني أنه قد ضمن الجنة لأتباعه التجانية بلا حساب ولا عقاب ، وأنه سيغفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر

قال التجاني : أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما قال لي : أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان ، وكل من أحسن إليك بخدمة أو غيرها ، وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب . (6)

وقال أيضا : وسألته صلى الله عليه وسلم لكل من أخذ عني ذكرا أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر ، وأن تؤدي عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله لا من حسناتهم ، وأن يرفع الله عنهم محاسبته على كل شيء وأن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت إلى دخول الجنة ، وأن يدخلوا بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى ، وأن يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي صلى الله عليه وسلم : ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع حتى تجاورني أنت وهم في عليين . (7)

- جعل التجاني كلامه أفضل من كلام الله

قال التجاني : ثم أمرني بالرجوع صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الفاتح لما أغلق ، فلما أمرني بالرجوع إليها سألته صلى الله عليه وسلم عن فضلها ، فأخبرني أولا بأن المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات ، ثم أخبرني ثانيا أن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبيرا أو صغيرا ، ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار . (8)
هذه دعوة صريحة لهجر القرآن والانشغال بصلاة الفاتح المبتدَعة ، ولا غرابة فهم يريدون قطع الصلة بين الناس والوحي كي يتبعهم الجهلة ويسهل السيطرة عليهم لأن الضلال لا ينتشر إلا في بيئة ينتشر فيها الجهل أو الهوى

وقال أيضا : وإن صلاة الفاتح لما أغلق أفضل من جميع وجوه الأعمال والعبادات ، وجميع وجوه البر على العموم والإطلاق . (9)

وقال أيضا : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما صلى عليَّ أحد بأفضل من صلاة الفاتح لما أغلق . (10)

وقال أيضا : لو اجتمع أهل السموات السبع وما فهن ، والأراضين السبع وما فيهن على أن يصفوا ثواب الفاتح لما أغلق ما قدروا . (11)

وقال أيضا : وأما سؤالكم عن صلاة الفاتح لما أغلق إلخ فإنها وردت من الغيب على هذه الكيفية . (12)

- التجاني يتهم للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لم يبلغ رسالة ربه وكتم شيء منها

سأل علي حرازم أحمد التجاني : هل خبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بعد موته كحياته سواء ؟ **قال التجاني** : الأمر العام الذي كان يأتيه عاما للأمة طوى بساط ذلك بموته صلى الله عليه وسلم ، وبقي الأمر الخاص الذي كان يلقيه للخاص فإن ذلك في حياته وبعد مماته دائما لا ينقطع . (13)

- قال التجاني : أما حقيقة الشيخ الواصل فهو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا . (14)

- حكمنا أهل السنة عند التجاني والتجانية

قال التجاني : وأن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا أن من سبنا وداوم على ذلك ولم يتب لا يموت إلا كافرا . (15)

- كبراء الصوفية إذا قالوا للشيء كن فيكون عياذا بالله

ذكر التجاني أنه سُئل عن قول عبد القادر الجيلاني : وأمري بأمر الله إن قلت كن يكن . وقول زروق : في طي قبضتي . وكقول بعضهم : يا ريح اسكني عليهم بإذني . إلى غير ذلك . **قال التجاني** : معنى ذلك إن الله ملكهم الخلافة العظمى ، واستخلفهم على مملكته تفويضا عاما أن يفعلوا في المملكة كل ما يريدون ، ويملكهم الله تعالى كلمة التكوين متى قالوا للشيء كن كان من حينه . (16)

- التجاني لا يفرق بين الإرادة الكونية (المشيئة) والإرادة الشرعية (المحبة)

قال التجاني : وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالى ، وفي هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فإنهم محبوبون عنده ... فما خرجت الكفار عن محبته سبحانه وتعالى ... والمحبة العامة هم داخلون تحت حيطتها ، وإليها مرجعهم ومآلهم من وجه لا يحل ذكره وما يعقله إلا الأكابر ، ويترك ذلك تحت غطائه لا يذكر لأهل الظاهر لعدم قبول عقولهم له ، وأطلع عليه الخاصة بالفيض الإلهي . (17)

وقال أيضا : كل ما تعلقت المشيئة به هو محبوب ، لأن المحبة هي عين الإرادة متى أحب الشيء أراد ، والإرادة عين المشيئة ، فإذا عرفت هذا عرفت أن كل ما في الكون محبوب لله تعالى لأنه مراده كافرهم ومؤمنهم . (18)

الله عز وجل يقول : ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾ آل عمران: ٣٢ ، والتجاني يقول بأن الله يحب الكفار

إرادة الله عز وجل على نوعين : إرادة كونية وهي المشيئة (القدر) وتتعلق بما يحبه الله وبما يبغضه ويكرهه ولا يمكن للعبد مخالفتها فلا خالق إلا الله ، وإرادة شرعية وهي المحبة (الشرع) وتتعلق بما يحبه الله فقط ويمكن للعبد مخالفتها لكن يترتب على مخالفتها عقاب

المشيئة لا تكون إلا كونية فهي عامة لكل الكون فلا تخرج مشيئة العبد عن مشيئة الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ التكوير: ٢٩ ، والمحبة لا تكون إلا شرعية فهي خاصة بالشرع وبمن هو على الشرع فقط ، فليس كل ما شاءه الله يحبه وليس كل ما أحبه الله يشاؤه ، فالله شاء وخلق الكفار لكنه لا يحبهم ولا يرضى لعباده الكفر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ﴾ الزمر: ٧ ، ويحب الله من العبد أن يؤمن لكنه قد يكفر ، فلا يؤمن أو يطيع شخص إلا بمشيئة الله ولا يكفر أو يعصي شخص إلا بمشيئة الله لكن الله يحب الإيمان والطاعة ويحب المؤمن والمطيع بحسب إيمانه وطاعته ، ويكره الكفر والمعصية ويكره الكافر مطلقا والعاصي بحسب ضعف إيمانه ومعصيته ، فالإرادة الكونية والشرعية تجتمعان في الوافق للشرع وتفترقان في المخالف للشرع ، فلابد من معرفة الفرق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية بين المشيئة والمحبة بين القدر والشرع بين القدرة والحكمة

- قال أحمد التجاني عن كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني لتلميذه علي حرازم : كل ما كتب في هذا الكتاب في أوله إلى آخره كله بإملائنا على الكتاب حرفا حرفا . (19)

من (1) إلى (19) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **الجنيد بن محمد**

- **قال الجنيد** : العارف هو الذي ينطق عن سرِّك وأنت ساكت . (1)
- كان الجنيد لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره ، ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول : أتحبون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصته ، ويرمونهم بالزندقة والكفر ؟ . (2)

وكان الجنيد يقول كثيرا للشبلي : لا تفشِ سر الله بين المحجوبين . (3)

وقال أيضا : لا ينبغي لفقيرٍ قراءة كتب التوحيد الخاص إلا بين المصدقين لأهل الطريق والمسَلِّمين لهم ، وإلا يخاف حصول المقت لمن كذبهم . (4)

(1) : مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار لابن عربي / (2)(3)(4) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **عبد السلام بن مشيش**

- **قال بن مشيش في صلاته المشيشية** : اللهم وزج بي في بحار الأحدية ، وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها .

التوحيد الذي هو حق الله على العباد أصبح عند بن مشيش وأتباعه أوحالا والعياذ بالله

- **محمد البوصيري**

- **قال البوصيري في بردته** :

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسولَ الله جاهك بي إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

هذا لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكا وندا لله فقط بل لم يترك لله شيئا أصلا ، وهذا والعياذ بالله غاية ما يكون من الكفر ، جعل الرسول صلى الله عليه وسلم هو الملاذ الوحيد من كل ضرر ، وجعل الدنيا والآخرة من جوده وليست كل جوده ، وجعل علم اللوح والقلم من علومه وليس كل علومه والعياذ بالله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » . رواه البخاري ، واسمع لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشرك الأصغر فكيف بما قاله البوصيري ؟ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « أَجَعَلْتَنِي وَاللَّهَ عَدْلاً بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ ». صححه الألباني

أما الغيب فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ومن اعتقد أن غير الله يعلم الغيب فهو كافر مكذب بالقرآن والسنة

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٦٥﴾ النمل: ٦٥ ، وقال أيضا للرسول صلى الله عليه وسلم :

﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٨﴾ الأعراف: ١٨٨

- **أبو يزيد البسطامي**

- **قال البسطامي** : إني أنا الله لا إله إلا أنا فعبدني . (1)
- **قال البسطامي** : سبحاني ما أعظم شأني . (2)
- **قال البسطامي** : خرجت من بايزيديتي كما تخرج الحية من جلدها ، ونظرت فإذا العاشق والمعشوق والعشق واحد ، لأن الكل واحد في عالم التوحيد . (3)
- سئل البسطامي ما هو العرش ؟ فأجاب : أنا هو ، وما هو الكرسي ؟ فأجاب : أنا هو ، وما هو اللوح والقلم ؟ فأجاب : أنا هو .(4)
- **قال البسطامي** : خضنا بحرا وقفت الأنبياء بساحله . (5)
- **استهزاء البسطامي بعلم الحديث**

قال البسطامي : أخذتم علمكم من علماء الرسوم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت . (6)

علم الحديث الذي من خلاله نستطيع التفرق بين ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما هو كذب عليه أو لم يثبت عنه ، تجد الصوفية يحقرون منه ويستهزءون به وبعلمائه ليقطعوا الصلة بين أتباعهم وبين الوحي وصرفهم عنه ليسهل السيطرة عليهم

(1)(2)(3)(4) : تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار / (5)(6) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **أبو بكر الشبلي**

- **قال الشبلي** : إن لله عبادا لو بزقوا على جهنم لأطفئوها . (1)
- **قال الشبلي** : لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم أشعر بها أو لم أعلم بها لقلت أنه ممكور بي . (2)
- **قال الشبلي** : لو خطر ببالي أن الجحيم بنيرانها وسعيرها تحرق مني شعرة لكنت مشركا . (3)
- ولما سمع قارئا يقرأ هذه الآية : ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨﴾ المؤمنون: ١٠٨ . **قال الشبلي** : ليتني كنت منهم . (4)

(1)(3)(4) : اللمع للسراج الطوسي / (2) : الإنسان الكامل للجيلي

- **الحسين بن منصور الحلاج**

- **قال الحلاج :** فصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون ، فإبليس هدد بالنار وما رجع عن دعواه ، وفرعون أغرق في اليم وما رجع عن دعواه ولم يقر بالواسطة البتة . (1)

ففرعون عند الصوفية كان محقا لما قال أنا ربكم الأعلى ، لأن فرعون حسب اعتقادهم هو الله عياذا بالله

- **قال الحلاج :** كفرت بدين الله والكفر واجب عليَّ وعند المسلمين قبيح . (2)
- **قال الحلاج :** حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك والاتصاف بأوصافه . (3)
- **قال الحلاج :**

مزجت روحك في روحي كما تمزج الخمرة بالماء الزلال
فإذا مسك شيء مسني فإذا أنت أنا في كل حال
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

سبحان من أظهر ناسوته سرا سنى لاهوته الثاقب
حتى بدأ في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب . (4)

(1)(4) : الطواسين للحلاج / (2)(3) : أخبار الحلاج لأبي يوسف القزويني

- **محي الدين ابن عربي**

- **قال بن عربي :**

يا خالق الأشياء في نفسه
أنت لما تخلقه جامع
تخلق مالا ينتهي كونه فيك
فأنت الضيق الواسع .(1)

- **قال بن عربي :** سبحان من خلق الأشياء وهو عينها . (2)

عينها يعني ذاتها

- **ذِكر الله عند بن عربي تزداد به الذنوب ولا يداوم عليه إلا منافق**

قال بن عربي :

ألا بذكر الله تزداد الذنوب
وتحتجب البصائر والقلوب
وترك الذكر أفضل كل شيء
فشمس الذات ليس لها غروب

وقال أيضا :

دع الذكر والتسبيح إن كنت عاشقا
فليس يديم الذكر إلا المنافق
إذا كان من تهواه في القلب حاضرا
وأنت تديم الذكر كنت منافقا . (3)

الله تعالى يقول :﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ٢٨﴾ ، وابن عربي يقول : ألا بذكر الله تزداد الذنوب

- **قال بن عربي :**

فإنا اعبد حقا وإن الله مولانا
وإنا عينه فاعلم إذا ما قلت إنسانا
فلا تحجب بإنسان فقد أعطاك برهانا
فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا . (4)

- **قال بن عربي :**

فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده
ففي حال أقربه وفي الأعيان أجحده
فيعرفني وأنكره وأعرفه فأشهده

وقال أيضا :

فأنت عبد وأنت رب
لمن له فيه أنت عبد
وأنت رب وأنت عبد
لمن له في الخطاب عهد . (5)

- **جهنم عند بن عربي عذبة ولذيذة**

قال بن عربي :

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم
على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالأمر واحد
وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه
وذاك كالقشر والقشر صائن . (6)

- **قال بن عربي :**

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا
وما الله إلا راهب في كنيسة . (7)

- **وحدة الأديان ناتجة عن وحدة الوجود**

قال بن عربي :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ، ودير لرهبان
وبيت لأوثان ، وكعبة طائف
وألواح توراة ، ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه ، فالحب ديني وإيماني . (8)

- **لا يوجد رجل في الكون عند بن عربي**

قال بن عربي :

إنا إناث لما فينا يولده
فلنحمد الله ما في الكون من رجل
إن الرجال الذين العرف عينهم
هم الإناث وهم نفسي وهم أملي . (9)

هذا الكلام سيعجب المترجلات العَلمانيات والليبراليات وسيعجب أيضا قوم لوط

- **قال بن عربي :**

نكحت نفسي بنفسي
وكنت بعلي وعرسي . (10)

- **قال بن عربي :** من الصوفية من لا يزال عاكفا على اللوح ، ومنهم من يشهده تارة تارة . (11)
- **قال بن عربي :** الكشف والإطلاع على الغيب يكون بطريق التجلي ، إما بالتنزل أو بالعروج . (12)
- **قال بن عربي :** يرتقي الوليُّ إلى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهي تخطط في اللوح . (13)
- **إخترعت الصوفية طريقة شيطانية لتضعيف الأحاديث الصحيحة وتصحيح الأحاديث المكذوبة والضعيفة**

قال بن عربي : فإن الله يقول : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة: ٣ . هذا هو الفرقان عند أهل الله بين الأمرين ، فإنهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الأخبار ما ضعف عندهم بالنقل ، وقد ينفون من الأخبار ما ثبت عندنا بالنقل . (14)

(1)(4)(5)(6) : فصوص الحكم لابن عربي / (2)(7)(9)(14) : الفتوحات المكية لابن عربي / (3)(8)(10) : ديوان ترجمان الأشواق لابن عربي / (11)(13) : مواقع النجوم ومطلع أهلة الأسرار لابن عربي / (12) : إنشاء الدوائر لابن عربي

- **عبد القادر الحلبي المعروف بابن قضيب البان**

قال عبد القادر الحلبي : كل ما خصَّت به الأنبياء خصَّت به الأولياء . (1) : المواقف الإلهية لابن قضيب البان

- **أبي الحسن الخرقاني**

- **قال الخرقاني** : صعدت ظهيرة إلى العرش لأطوف به فطفت عليه ألف طوفة أو كما قال ، ورأيت حواليه قوما ساكنين مطمئنين فتعجبوا من سرعة طوافي وما أعجبني طوافهم فقلت : من أنتم ؟ وما هذه البرودة في الطواف ؟ فقالوا : نحن ملائكة ونحن أنوار وهذا طبعنا لا نقدر أن نجاوزه ، فقالوا : ومن أنت ؟ وما هذه السرعة في الطواف ؟ فقلت : بل أنا آدميٌّ وفيٌّ نور ونار ، هذه السرعة من نتائج نار الشوق . (1)

(1) : كتاب الإسراء لابن عربي

- **إبراهيم الدسوقي :**

- **قال الدسوقي** : أنا كل وليٍّ في الأرض خلعته بيدي ، ألبس منهم من شئت ، أنا في السماء شاهدت ربي ، وعلى الكرسي خاطبته ، أنا بيدي أبواب النار أغلقتها ، وبيدي جنة الفردوس فتحتها ، من زارني أسكنته جنة الفردوس . (1)

- **قال الدسوقي** : إن للأولياء الإطلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر ، وما هو مكتوب على صفحة قبة خيمة السماء وما في جباه الإنس والجان مما يقع لهم في الدنيا والآخرة . (2)

- **قال الدسوقي** :

أنا كنت مع نوح لما شهد الورى بحورا وطوفانا على كف قدرتي
أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه وما أنزل بالكبش إلا بفتوتي
أنا كنت مع أيوب في زمن البلا وما شفيت بلواه إلا بدعوتي . (3)

(1) : الطبقات الكبرى للشعراني / (2) : جمهرة الأولياء للمنوفي الحسيني / (3) : جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم

- **أبو الحسن علي الشاذلي :**

- **قال الشاذلي** : لا إنكار على من قال : كلمني الله كما كلم موسى . (1)

- **قال الشاذلي** : قيل لي : يا علي اهبط إلى الناس ينتفعوا بك . فقلت : يا رب أقلني من الناس فلا طاقة لي بمخالطتهم . فقيل لي : انزل فقد أصحبناك السلامة ودفعنا عنك الملامة . فقلت : تكلني إلى الناس آكل من دريهماتهم . فقيل لي : أنفق يا علي وأنا المليء إن شئت من الجيب وإن شئت من الغيب . (2)

- **قال الشاذلي** : قلت : يا رب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي ؟ فقيل لي : يا علي ما سميتك بالشاذلي ، وإنما أنت الشَّاذ لي . بتشديد الذال المعجمة يعني : المنفرد لخدمتي ومحبتي . (3)

(1) : طبقات الشعراني / (2)(3) : المدرسة الحديثة الشاذلية وإمامها أبو الحسن الشاذلي لعبد الحليم محمود

- **عبد العزيز الدباغ**

- **قال الدباغ** : إن الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف في تلك الحالة إلى آخر عمره . (1)

- **قال الدباغ** : ينزل الملَك على الولي بالأمر والنهي . (2)

(1)(2) : الإبريز للدباغ

- **أحمد الرفاعي**

- **قال الرفاعي** : إن العبد ما يزال يرتقي من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث ، ثم ترتفع صفته إلى أن تصير صفة من صفات الحق ، فيطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تحضر ورقة إلا بنظره ، ويتكلم هناك عن الله بكلام لا تسعه عقول الخلائق ، وكان يقول : إن القلب إذا انجلى من حب الدنيا وشهوتها صار كالبلَّور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هو آت من أحوال الناس . (1)

(1) : قلادة الجواهر في ذكر الرفاعي وأتباعه الأكابر

- **عبد الكريم الجيلي**

- **قال الجيلي** : كل واحد من الأفراد والأقطاب له التصرف في جميع المملكة الوجودية ، ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور . (1)

(1) : الإنسان الكامل للجيلي

- **عبد الغفار القوصي**

قال القوصي : إن الشيخ تاج الدين بن شعبان كان إذا سأله إنسان في حاجة يقول له : اصبر حتى يجيء جبريل . (1)

(1) : الأخلاق التبولية للشعراني

- **عمر بن الفارض**

- **قال بن الفارض في تائيته :**

وكل الجهات الست نحوي مشيرة بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد إلى حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في أداء كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
وها أنا أبدي في اتِّحادي مبدئي وأنهي انتهائي فيتواضع رفعتي
فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبُّت
فبي موقفي لا بل إليَّ توجُّهي ولكن صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسِّك معجبا بنفسك موقوفا على لبس غرَّة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقةٍ بالاتِّحاد تحدَّت .

- **قال بن الفارض :**

وكل الليالي ليلة القدر إن دنت كما كل أيام اللقا يوم الجمعة . لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام لعبد الرزاق الكاشاني

3) الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ يونس: ٦٢ – ٦٣ ، فكل مؤمن تقي هو لله ولي

فالولي عند أهل السنة والجماعة هو كل مؤمن تقي ، فكل قائم بطاعة الله تبارك وتعالى على الوجه المطلوب شرعا فهو من أولياء الله عز وجل

والكرامة أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد بعض أوليائه تكريما لهم أو نصرة لدينه عز وجل ، وقد تكون هذه الكرامة معونة لهم على أمر ديني أو دنيوي ، وأما ما يقع من الصوفية أولياء الشيطان فما هو إلا أساطير أو أحلام شيطانية أو خدع أو سحر واستعانة بالشياطين لإظهار بعض الأمور التي تبدو خارقة للعادة كالطيران في الهواء أو المشي على الماء وهذا كله بمساعدة الشياطين من أجل أن يلبسوا على الناس وأن يحرفوهم عن دينهم ، فمهما جاءك من أحد يمشي على الماء أو يطير في الهواء وهو لا يتبع كلام الله ولا يتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه شيطان ، ويستعين أولياء الشيطان كذلك بالشياطين لمعرفة بعض الأمور عن شخص ما من خلال الشيطان القرين الملازم له ثم يخبرونه بها ليظن الجاهل أنهم يعلمون الغيب

فمن جاء بخارق من خوارق العادات لم يكن ذلك دالا على ولايته حتى يعرض عمله كله على القرآن والسنة فيعرف بالإتباع والموافقة للقرآن والسنة ظاهرا وباطنا ، والولي مؤمن تقي متبع للنبي صلى الله عليه وسلم تأتيه الكرامة من الله تبارك وتعالى بدون عمل لها ولا يمكن معارضتها ، وأما الساحر فكافر منحرف يحصل له أثر سحره بما يتعاطاه من أسبابه ويمكن أن يعارض سحره بسحر آخر ، ولا كذلك الولي في الكرامة التي يجريها الله تبارك وتعالى له

فالضابط في هذا الأمر أن يكون من أجرى الله هذا الخارق للعادة له أن يكون مؤمنا تقيا ، أن يكون ملتزما بالأمر منتهيا عن النهي منهجه القرآن والسنة بفهم الصحابة ، ومع ذلك فإن هذه الكرمات هي للذي أجراها الله له وهو عبد من عباد الله مؤمن تقي متبع للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يُطلب منه شيء لا يُطلب إلا من الله هذا وهو حي أما إن كان ميتا أو غائبا فلا يُطلب منه شيء مطلقا ، أما أن يستغاث بهم بعد مماتهم ويعتقد فيهم ما لا يعتقد إلا لله تبارك وتعالى من الربوبية ومن الألوهية إلى غير ذلك من تلك الأمور الشركية فهذا مما لم يأتي به كتاب الله ولا نطقت به سنة ، فقد تجد جهلة إن أكرم الله وليا على السنة بكرامة بدلا من أن يستقيموا ويتمسكوا بالقرآن والسنة بفهم الصحابة كما فعل ذلك الولي تجدهم يغالوا فيه حتى يعبدوه من دون الله العياذ بالله ، فإن وفق الله العبد للاستقامة على الشرع فقد أكرِمه بأعظم كرامة وهي الاستقامة فالاستقامة أعظم الكرامة

ويجب أن نعلم أن الناس في هذا الوقت من ضل في موضوع الكرامات وغال فيها حتى أدخل فيها ما ليس منها من الشعوذة والسحر والاستعانة بالشياطين والأخذ بقواعد الدجل ، والفرق واضح بين الكرامة والشعوذة فالكرامة ما يجريه الله على أيدي عباد الله الصالحين المؤمنين المتقين المتبعين للنبي الأمين صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، وأما الشعوذة فهي ما يجري على يد السحرة والكفرة والملاحدة بقصد إضلال الخلق وابتزاز أموالهم ، الكرامة سبيل إلى الطاعة وأما الشعوذة فسببها الكفر والمعاصي ، وأعظم الكرامة الاستقامة ، الاستقامة أعظم الكرامة

4) الإحسان ودرجات المسلم

إذا اجتمع الإسلام والإيمان في سياق واحد فالإسلام هو الإيمان الظاهر والإيمان هو الإيمان الباطن ، وإن جاء الإسلام أو الإيمان منفردا فكل منهما سيشمل الإيمان الظاهر والباطن ، أما الإحسان فهو لازم للإسلام والإيمان وليس درجة من الدرجات أو مرتبة من المراتب ، فعلى المسلم أن يحسن في إسلامه وإيمانه ، « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » الإسلام ، « فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » الإيمان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ۝١٢٥﴾ النساء: ١٢٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٣﴾ المائدة: ٩٣

- **درجات المسلم :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٢﴾ فاطر: ٣٢ ، **الظالم لنفسه** : هو المسلم العاصي ينقص إيمانه بقدر معصيته ، **المقتصد** : هو المسلم الذي يفعل الواجبات ويجتنب المحرمات ، **السابق بالخيرات** : هو المسلم الذي يفعل الواجبات والمستحبات ويجتنب المحرمات والمكروهات